

المؤرخ المسلم

أبو الحسن ابن تقي بردي

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ)

للاستاذ بهام عبد العزيز الخاشي

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :



فمنذ أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري بدأ التاريخ يأخذ مظهره الرائع بوصفه علماً من أجل علوم المسلمين، حيث اتسع نطاق البحث التاريخي، وعظمت المادة التاريخية، وقد تأثر المؤرخون المسلمون في البداية بطريقة المحدثين في جمع الروايات وتدوينها مع إسنادها إلى مصادرها الأصلية^(١). وقد اتبع كثير من المؤرخين المسلمين هذه الطريقة في كتاباتهم، بينما أثر فريق آخر سرد الحوادث دون إسناد أخبارها إلى الرواة.

وقد اتجه الرأي لديّ إلى دراسة المؤرخ - ابن تغري بردي - من مؤرخي القرن التاسع الهجري - إذ كان من أبرز المؤرخين المسلمين في العصور الإسلامية المتأخرة ممن صنف العديد من المؤلفات القيمة المقيّدة ، الأمر الذي يشجع على دراسته .

وهناك عدد من المؤرخين المسلمين برزوا في الفترة السابقة لعصر ابن تغري بردي ، وكان لهم أثر كبير في تكوين ثقافته التاريخية ، مثل : عبد الرحمن بن خلدون في كتابه (العبر) ، وابن دقماق صاحب (الجواهر الثمينة في سير الملوك والسلطين) وناصر الدين بن الفرات في كتابه المعروف باسم (تاريخ ابن الفرات) وغيرهم .

عاش ابن تغري بردي بين عام ٨١٣ و عام ٨٧٤ هـ . وهي الفترة التي سيطر فيها على حكم مصر المماليك الجراكسة ، والمعروف أن مصر قد شهدت في عصر المماليك نهضة علمية واسعة ازدهرت خلالها كثير من العلوم والفنون ، وكان علم التاريخ من أبرز هذه العلوم إذ ظهر فيها عدد من أعلام المؤرخين^(٢) . وقد عاصر ابن تغري بردي مجموعة منهم مثل : تقي الدين المقرئزي ، معلمه وأستاذه . ويدر الدين العيني ، والسخاوي ، وابن إياس . وقد اعتنى هؤلاء المؤرخون جميعاً بتدوين تاريخ مصر السياسي والاجتماعي واهتموا بأحوال شعبها ونيلها وخططها .

عاصر ابن تغري بردي عشرة من سلاطين المماليك والجراكسة ، كان أولهم السلطان فرج بن برقوق الملقب بالناصر ، وآخرهم السلطان الأشرف قايتباي ؛ وقد انعكست سياسة أولئك السلاطين وأحوالهم على نشأته وتكوينه وثقافته ، مما يمكن للقارئ أن يلمسه في ثنايا هذا البحث الذي ينقسم إلى ثلاثة فصول :
يتناول الفصل الأول : نبذة عن حياة ابن تغري بردي ونسبه وتعليمه وأهم

شيوخه وما اتصف به من أخلاق ثم وفاته .

الفصل الثاني : ذكر أهم المؤلفات التي كتبها ابن تغري بردي ، مع بعض التعليقات عليها .

ويتناول الفصل الثالث : منهجه في كتابة التاريخ . ومدى دقته في التعامل مع المصادر وحرصه على التحقق من الروايات التاريخية ، وجاءت خاتمة هذا الفصل بنقد منهجه في كتابة التاريخ وتقويمه .

الفصل الأول : حياة ابن تغري بردي

اسمه ونسبه :

هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين تغري بردي ؛ أتاك العساكر بالديار المصرية ، ونائب الشام ، الشيفغاوي الظاهري القاهري الحنفي^(٣) .

أما الاسم الذي عُرف به أبو المحاسن واشتهر به ، فهو ابن تغري بردي ، ومعنى ذلك باللغة التتية «عطاء الله»^(٤) .

نشأته وتكوينه :

ولد جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي في القاهرة ، في حي الأمراء سنة ثلاث عشرة وثمانمائة هجرية تقريباً ، بدار منجك اليوسفي بجوار المدرسة الحسينية^(٥) . وكان أبوه «تغري بردي» مملوكاً ؛ اشتراه الملك الظاهر برقوق وأعتقه وقربه نظراً لذكائه وفطنته ؛ ورفع تباراً إلى أرقى المناصب في الدولة المملوكية ، حتى صار أتابكاً ؛ وهي أرفع مناصب الجيش ، واختاره مع من

اختار لوصاية المملكة بعد وفاته^(٦). قام تغري بردي أيام السلطان فرج بن برقوق بدور خطير وهام في حياة الدولة المملوكية الثانية، فقد تولى نيابة دمشق بعد جلاء التتر عن الشام، واتهم أثناء ولايته عليها بتهمة الغدر والخيانة، حيث اشترك في الثورة ضد سلطان الدولة الملك الناصر. فحارب الناصر الشوار ومزقهم، وهرب تغري بردي إلى بلاد التركمان، «ووقع له أمور وحوادث إلى أن صار أتاك العساكر بالديار المصرية، ثم ولي نيابة دمشق للمرة الثالثة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة»^(٧). وتوفي تغري بردي في سنة ٨١٥هـ، عندما كان عمر ولده يوسف عامين فقط^(٨)، فتولى تربيته زوج أخته قاضي القضاة ناصر الدين ابن محمد العديم، الذي توفي في السنة نفسها، فتولى تربيته زوجها الثاني قاضي القضاة جلال الدين البلقيني^(٩). فأكمل البلقيني تربية الصبي إلى أن كبر وترعرع، وعندما توفي البلقيني صار يوسف تحت كنف جماعة من أكابر محال بك أبيه، فتعهدوه بما يحتاجه من رعاية وعيش وتعليم مدني وحربي^(١٠).

لم يكن يوسف بن تغري بردي يتيم الأب فحسب، بل كان يتيم الأم أيضا، وقد كانت أمه جارية تركية للملك الظاهر برقوق^(١١)، وعلى أية حال فإنه عاش حياة هادئة، وفي بسطة من العيش. وقد كان لهذه الحياة الهادئة أثر كبير على نفسيته الأمر الذي شجعه على طلب العلم، وأن يحدق النغم والإيقاع، وأن ينظم الشعر بالعربية والتركية علاوة على التقوى إذ حج بيت الله الحرام مرتين، وفي الحج الثانية تولى وظيفة أمير المحمل المصري، وجرت العادة أن يكون لهذا الأمير مساعدان في معيته أحدهما باش (أي رأس أو قائد) الميمنة والثاني باش الميسرة، وكان قايتباي الذي تولى السلطنة المملوكية فيما بعد، على الميسرة^(١٢).

دراساته وشيوخه :

دراساته: كان ابن تغري بردي مولعا بالعلم وشغوقا به، ولديه حماس قوي

وهناك لتلقي العلوم لا سيما وأن المجتمع الذي نشأ فيه وقت ذاك كان حافلاً بالعلماء وكانت القاهرة غاصة بالمدارس والمكتبات والمعاهد، ويأتي إليها طلاب العلم والمعرفة من شتى أصقاع الأرض، نتيجة لتفوقها السياسي والاجتماعي على غيرها من العواصم الإسلامية^(١٣).

وفي هذا الوسط الهادي تفتحت مواهب ابن تغري بردي لينكب على العلوم؛ وأن يظفر منها بأوفر نصيب. وأن يلم بكثير من أطرافها ويحذق ما شاء أن يحذقه من الفنون. فقد حفظ القرآن الكريم في صغره، ودرس «مختصر القدوري» في فقه الحنفية. ودرس «ألفية ابن مالك» في النحو، ودرس علم الكلام على جماعة من أعلام عصره، منهم ابن حجر العسقلاني؛ وبدر الدين العيني، ودرس كذلك التصريف على يد الشيخ علاء الدين الرومي، وقرأ «المقامات الحزبية» على قوام الدين الحنفي ودرس علم الهيئة والبديع، والأدبيات على شهاب الدين بن عربي شاه الحنفي وأخذ عن أبي السعادات ابن ظهيرة شيئاً من شعره. كما درس على يد الشيخ قطب الدين أبي الخير بن عبد القوي، ودرس على العلامة بدر الدين بن العليق. وروى عن بعض شعراء مكة المكرمة كثيراً من أشعارهم^(١٤).

كما ألم ابن تغري بردي بقدر كبير من فنون الموسيقى، وبرع في فنون الفروسية، كلعب الرمح والشاب، وقيادة المحمل^(١٥) وغيرها، تعلمها نتيجة اختلاطه مع الناس القريبين إليه، وبسبب مشاركاته في الأنشطة العامة، غير أنه شغل بالتاريخ منذ صغره؛ وكان من حسن حظه أن درس على المقرئ أعظم مؤرخي عصره، وصادقه ولازمه واقتبس عنه مناهجه وأساليبه في البحث. ودرس التاريخ أيضاً على العيني، واجتهد في ذلك كثيراً، وساعدته على النجاح في مسعاه جودة ذهنه، وحسن تصويره، وصحة فهمه^(١٦).

شيوخه: تلقى ابن تغري بردي تعليمه على يد نخبة من علماء عصره، ومن أشهر شيوخه تقي الدين المقرئ أنف الذكر، وهو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، مؤرخ الديار المصرية وأصله من بعلبك، ونسبه إلى حارة المقارزة، ولد في القاهرة ونشأ فيها ومات بها^(١٧). حفظ القرآن الكريم وسمع الحديث عن جده لأمه شمس الدين الصائغ الحنفي. وتذهب بمذهبه ثم عدل عنه بعد زمن طويل إلى المذهب الشافعي، وعندما حج سمع الحديث بمكة كما سمعه في الشام عن جلة من الحفاظ، وقد ولي جملة من الوظائف في الدولة المملوكية منها: النيابة في الحكم؛ وكتابة التوقيع؛ وحسبة القاهرة، وقد وهب أكثر وقته للعلم والتاريخ والتأليف^(١٨).

ومن شيوخه أيضا الذين عليهم تلقى تعليمه الأول، بدر الدين العيني، وهو أبو الثناء (وأبو محمد) ابن القاضي شهاب الدين ابن القاضي شرف الدين موسى، العيتابي الأصل، وهو أحد الأئمة الأعلام، وقد زار بلدانا كثيرة منها: حلب ودمشق والقاهرة وبيت المقدس، ومكة، وقد اشتغل بالتدريس، وعمل في بعض الوظائف^(١٩). كما تلقى ابن تغري بردي تعليمه على يد الشيخ الجليل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، أبي الفضل أحمد بن محمد الكناني العسقلاني، أحد أئمة العلم والتاريخ، وأصله من عسقلان بفلسطين، ومولده في القاهرة ووفاته بها. رحل إلى اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ، وأصبحت له شهرة واسعة وصار يقصده الناس لالأخذ عنه، وقد درس على يديه كثير من طلاب العلم. توفي ابن حجر سنة ٨٥٢هـ^(٢٠).

كذلك تلقى ابن تغري بردي تعليمه، على يد الشيخ جلال الدين البلقيني الذي نشأ في كنف والده، وكان البلقيني ممن حفظ القرآن الكريم، ودرس مختلف العلوم إلا أنه كان مبتلى بحب القضاء، ويأسف للعزل منه ويسعى للعودة إليه، وقد ظل في القضاء حتى توفي في شوال من عام ٨٢٤هـ^(٢١).

ومن شيوخ ابن تغري بردي العالم الجليل شهاب الدين بن عمر بن عربشاه
الدمشقي المولود في دمشق سنة ٧٩١ هـ.

هاجر ابن عربشاه هذا إلى بلاد العثمانيين وطاف بها وزار بلاد ماوراء النهر
وغيرها، طلباً للعلم وسعيًا وراء الرزق، وأصبح إمام عصره في المنظوم والمثور.
وتردد إلى القاهرة غير مرة، وله مصنفات متعددة، توفي في مصر وصلى عليه في
محل حافل ودفن بالقرافة^(٢٢).

كان هؤلاء العلماء من أشهر الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم ابن تغري
بردي، وتأثر بهم، وبصفة خاصة أستاذه المقرئ الذي ورث أسلوبه وشهرته.

أخلاقه :

انصف ابن تغري بردي بحسن العشرة وتمام العقل، ولطف الذاكرة، وحسن
الخلق، واحترام العلماء والسادسين، وحسن التعبير في الحديث والصراحة
والشجاعة. وقد حكى ابن تغري بردي عن نفسه «أنه دخل يوما وهو في
الخامسة من عمره إلى حضرة السلطان شيخ (أحد سلاطين المماليك)، بعد أن
أخبره بعض من معه أن يطلب من السلطان أن يعطيه خبزاً (أي أرض زراعية)
ويقول: فلما جلست عنده وكلمني فسألته في ذلك، فغمز من كان واقفاً بين
يديه وأنا لا أدري، فأتاه برغيف كبير من الخبز السلطاني، فأخذه بيده وناولنيه،
وقال: خذ هذا خبز كبير مليح، فأخذته من يده وألقيته إلى الأرض، وقلت:
اعط هذا للفقراء»^(٢٣). وانصف كذلك بصحة الفهم، وحسن التصور، وكان
إلى جانب ذلك يجيد اللغة التركية^(٢٤).

وظائفه :

لم يباشر ابن تغري بردي وظيفة معينة دائمة في أيام حياته الطويلة ، إلا أنه كان كعامة الناس ، يتولى وظائف عادية ، وجرت العادة في الدولة المملوكية أن يعطى للواحد منهم (أي من المماليك) وظيفة تتناسب مع رتبته ، فيقوم بواجب الأمير وقت الحرب أو تسند إليه وظيفة مدنية زمن السلم^(٢٥).

وفاته :

مرض ابن تغري بردي في آخر عمره بمرض خطير ، لازمه هذا المرض قرابة عام من حياته ، واشتد عليه في أواخر رمضان من سنة ٨٧٤هـ وظل في كرب منه ثلاثة أشهر إلى أن توفاه الله في يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة من تلك السنة^(٢٦).

الفصل الثاني: مؤلفاته

مؤلفاته :

كانت الحياة البسيطة والهادئة ، التي نشأ فيها وترعرع ابن تغري بردي دافعا قويا له ، إذ مكنته من الاطلاع المستفيض والتحقيق الهادئ حيث درج قلمه ، وصنف عددا من المؤلفات النفيسة ، ذات الفوائد الجزيلة ، وقد اقتفى في تأليفها آثار أستاذه المقرئ^(٢٧) . وأهم هذه المؤلفات :

١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - وهو كتاب كبير وعظيم الفائدة في تاريخ مصر مرتب على السنين ، ابتداء فيه بفتح عمرو بن العاص مصر سنة

٢٠هـ إلى حوالي سنة ٨٧٢هـ؛ وقد ذكر فيه من ولي مصر من السلاطين ذكرًا وافيًا. ويلخص ابن تغري بردي في مقدمته محتويات كتابه، وطريقته في تدوين هذا الكتاب الضخم.

ويقول: «أبدأ بالتعريف بأحوال مصر في عهد عمرو بن العاص، ثم ملك بعد ملك كل واحد على مدته وما وقع في أيامه إلى الدولة الأشرقية الأنالية (٢٨). ثم يستطرد بعد ذلك في ذكر ما بني فيها من المباني الزاهرة، وما أنشئ فيها من معالم عامة كالمبادين والجوامع وغيرها.

خصص المؤلف الأجزاء الأولى من كتابه هذا لتاريخ مصر بصورة عامة في عهد الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين ومن بعدهم العباسيين؛ حتى قيام الدولة الفاطمية بمصر. ومن هنا يبدأ ابن تغري بردي يسرد الأحداث عن تاريخ مصر بشكل واسع وعميق. إذ تناول أصل الخلفاء الفاطميين وبلاطهم، ورسومهم في القصر، ووصف الاحتفالات العامة وصفًا دقيقًا وعميقًا. كما ذكر مقتل الحاكم بأمر الله الفاطمي، ووصف حالته ليلة مقتله، وكيف تجاذبته العواطف المختلفة بشأن خروجه في تلك الليلة؛ وما حدث في مصرعه.

وفي الجزئين الخامس عشر والسادس عشر، وصف الوباء الذي أصاب مصر والذي فتك بمئات الألوف من الناس. كذلك اعتنى في كتابه بنهر النيل عناية كبيرة فقد أحصى تقلباته في الوفاء والنقص عامًا فعامًا من سنة الفتح ٢٠هـ إلى سنة ٨٧٢هـ.

وعندما فتح السلطان سليم العثماني الديار المصرية، وجد ذلك التاريخ الضخم واستحسنه فأمر شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، أن يترجمه إلى التركية فنقل من كل منزل جزءًا، وبيضه (حسن ياشجي زاده)، ثم عرضه على السلطان سليم في الطريق فأعجبه وأمر بنقله، وهكذا فعل إلى

تمامه . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه «الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة» وذكر أنه اختصره حذرا من أن يختصره غيره على تبويه وفصوله (٢٩).

وقد اهتم علماء أوروبا بنشر هذا الكتاب الضخم فقد نشر المستشرق الهولندي (جوينبول) الجزئين الأول والثاني منه في ليدن سنة ١٨٥١م - ١٨٦١م ، وينتهيان إلى أوائل الدولة الفاطمية . ولكنه توفي وظل العمل متروكا ، فتصدى له (وليم بويسر) أحد الأمريكان لإتمامه ، فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩م . وهو يحتوي على أخبار الخليفين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بأمر الله ، من سنة ٣٦٥هـ - ٤١١هـ (٣٠) . ويقع في ١٢٣ صفحة .

٢ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : هو معجم لمشاهير الرجال العظام ؛ وقد جمع فيه حوالي ثلاثة آلاف ترجمة ، ممن عاشوا في مصر والشام ، ومن عاصرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والتار وبلاد المغرب والأندلس . بدأ فيه منذ أوائل الدولة المملوكية ، ويبدأ بأبيك التركماني زوج شجرة الدر ، أي منذ حوالي سنة ٦٥٠هـ إلى آخر أيامه ، وأراد به أن يكون ذيلًا مكملًا لكتاب الوافي بالوفيات ، تأليف الصقدي ، وتضمن الكتاب تراجم بعض الأعيان والعلماء وأسند كل رواية فيه إلى صاحبها (٣١) . ومما ورد في مقدمة الكتاب ، قوله : « . . . فلما كان من في الأعصار الخالية . . . ووقع لهم وقائع وسير ، وحوادث لها أثر ، شاع بها التاريخ والسمر . كنت قد اطلعت على نبذة من سيرهم وأخبارهم ووقفت في كتب التواريخ على الكثير من آثارهم ، فحملني ذلك على سلوك هذه المسالك ، وإثبات شيء من أخبار أمم الممالك » (٣٢) ، وقد نشر المستشرق جاستون فييت في منشورات المعهد الفرنسي في مصر سنة ١٩٣٢م شيئا من التراجم الواردة فيه مع ذكر مصادر بعضها (٣٣) .

٣ - الدليل الشافي على المنهل الصافي : اختصر ابن تغري بردي كتابه المنهل

الصافي والمستوفي بعد الوافي، وسماه «الدليل الشافي على المنهل الصافي» ويقول في مقدمته هذا الكتاب: «ألفت هذا المختصر، وجعلته لتاريخنا المسمى بالمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، كالديباجة له، ورتبته على ترتيبه من أوله إلى آخره... واحتمرت فيه التراجم حدا ليكون الناطر في ذلك التاريخ هذا المختصر على بصيرة»^(٣٤) ويوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بشير أغا بالاستانة^(٣٥)، ويبلغ عدد أجزاء هذا الكتاب حرتين.

٤ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور: بذل ابن تيمية جهداً كبيراً في تأليف هذا الكتاب، ليكون ديلاً مكملًا على «كتاب السلوك» للمقرئ، واستدأ فيه من أخبار سنة ٨٤٥هـ إلى سنة ٨٥٦هـ. ولكنه خالف المقرئ في طريقته، فأطال في التراجم إلا ما جاء ذكره منها في المنهل الصافي. يوحد منه نسخ في برلين وفي مكتبة المتحف البريطاني ومكتبة أيا صوفيا باستانبول^(٣٦).

٥ - مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة: اقتصر فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين بغير مريد، واستفتح بتاريخ النبي ﷺ ثم الخلفاء الراشدين، ثم من جاء بعدهم من الخلفاء إلى الخليفة القائم بأمر الله ثم ذكر العبيديين ومن خلفهم على مصر إلى أيامه، يوجد منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح، ومكتبة بشير أغا في استانبول ومنه نسخ في كثير من مكاتب أخرى في أوروبا وتركيا وتونس وقد طبع في كمبودج سنة ١٧٩٢م^(٣٧).

٦ - منشأة اللطافة في ذكر من ولي الخلافة: وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها إلى سنة ٧١٩هـ^(٣٨).

٧ - نزهة الراثي في التاريخ: وهو تاريخ مفصل على السنين والشهور والأيام في عدة مجلدات يوحد منها الجزء التاسع في أكسفورد وهو يؤرخ الحوادث من

سنة ٦٧٨هـ إلى سنة ٧٤٧هـ (٣٩).

كذلك لابن تغري بردي بعض المؤلفات غير المشهورة مثل «البشارة في تكميل الإشارة للذهبي» و«حلية الصفات في الأسماء والصفات»^(٤٠)

الفصل الثالث، منهج في كتابة التاريخ

منهج ابن تغري بردي في كتابة التاريخ :

للمنهج البحث التاريخي أهمية بالغة لدى الباحثين حتى أن البعض منهم يرون في هذا المنهج الدلالة الكبرى على أهمية التاريخ، بل إنهم يرون أن التاريخ، ليس علماً فقط، وإنما هو منهج، بمعنى أن المنهج التاريخي هو أسلوب يمكن أن يطبق على مادة أي موضوع للكشف عن الحقيقة التاريخية^(٤١) وإنا قل أن يبدأ في الحديث عن معالم منهج ابن تغري بردي في كتابة التاريخ، سرى من الضروري، أن نبين أن ابن تغري بردي لم يقدم لنا منهجاً متكاملًا للبحث التاريخي موسوماً بهذا العنوان، حيث إن مصطلح «المنهج» بمعناه العلمي المعروف، لم يكن قد استعمل في عصره، ولكنا من خلال النصوص المتناثرة والاستنتاجات والتطبيقات التي أوردها هذا المؤرخ، نستطيع استخلاص معالم منهجه التاريخي عن طريق العرض والتحليل. ويمكننا بهذه الطريقة التوصل إلى ما يأتي:

أولاً. تنوع المصادر: يستخلص القارئ لمصنفات ابن تغري بردي أن يلمس تنوع المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف مؤلفاته وبحثه عن الحقائق التاريخية، وسوف سنعرض فيما يأتي أنواع المصادر التي اعتمد عليها.

١- المشاهدة والمشاركة. يلمس الباحث بكل وضوح حرص ابن تغري بردي

على الأخذ عن عدد لا يستهان به من العلماء والمشتغلين في العلم مثل المقريري، والعيني، والصفدي، وغيرهم، فضلا عن مجالسته للسلطين والخلفاء والرؤساء ومن دونهم من رجالات الدولة، والشخصيات المرموقة في عصره، مما كان له أثره الكبير في توفير المادة لتأليفه، حيث أتاحت له فرص جمع مادة واسعة النطاق، محتوية على جملة لا يستهان بها من النصوص الجيدة التي وصلت إلينا ممزوجة بداته على اعتبار أن عنصر المشاهدة وإبراز الدات من خلالها واضح فيها بين للعيان، ويورد المؤرخ نصوصا وألفاظا وتعايير دالة على المعاصرة والمشاهدة كنحو قوله في الكثير من المواضع «حكى لي»^(٤٢) «وعدي بعض أعيان الماليك المؤيديه»^(٤٣)، «وبالجملة فهو أعظم من رأيناه ممن ولي هذه الوظيفة»^(٤٤) «ونحن نرى داخل أسراء الخدمة على العادة، وقبل الجلوس أمر الأمير لطر إلى الأمير تبك ميق أن يتوجه إلى ميمنة السلطان»^(٤٥). «والذي رأيناه أنه مات بعض أعيان الأسراء»^(٤٦) «حضرت أنا هذه الختم المذكورة وشاهدت بعيني أنه لم يكن في خدمته»^(٤٧) «دخلت إليه مرة فلما جلست عنده وكلمني سألت في ذلك»^(٤٨)، «هو من جملة الفقهاء الذين قرأت عليهم القرآن في صغري»^(٤٩)، «وحضرت أنا دفعه»^(٥٠)، «أنشدني كثيرا واجتمعت به غير مرة بالقاهرة»^(٥١) وما إلى ذلك من النصوص الدالة على وقوع اللقاء والمشاهدة

٢ - المشافهة : وكنتيجة طبيعية لما ذكرنا في الفقرة السابقة عن توفر عنصر المشاهدة والمشاركة لدى ابن تغري بردي، فقد كان متوقعا أن ترد لديه مقولات عن طريق المشافهة، واردة على لسان بعض الأمراء، وأرباب الدولة في مصر، وكذلك على لسان شيوخه ورفقته وصحبه، إذ كان هناك تعامل بينه وبينهم، وأن المشتغل بالتاريخ لا يعفيه اطلاعه على المصادر المكتوبة، وإن كثرت في تحصيل الخبر بالنقاط الإفادات الشفهية وكل معلومة من شأنها توصيح مهم،

أو استكمال عصر سكنت عنه تلك المصادر، أو تعزيز مقولة واردة في كتاباته فيحرص على مقابلتها بمصادر أصلية تحملها إليه المشافهة من صاحب الترجمة عينه أو من شاهد عياناً لواقعة تاريخية حضرها. وقد شاعت الروايات الشفهية في مؤلفات ابن تغري بردي وكان منها ما هو مسوب إلى بعض معاصريه من أصحاب التواريخ المكتوبة مثل ابن حجر العسقلاني^(٥٢)، والمقرئزي^(٥٣) معلمه وأستاذه والعيني. ومنها ما نقله عن بعض أعيان مصر أو عن أرباب الدولة في عصره مثل قوله: «قال الربيع بن يونس الحاجب»^(٥٤)، «قال أحمد كاتب السر»^(٥٥)، «حدثني بعض أعيان المؤيدية»^(٥٦)، «وقال الشريف شهاب الدين أحمد كاتب السر بالديار المصرية»^(٥٧)، «حكى لي القاضي كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر»^(٥٨).

مؤلفاته السابقة :

تعددت مصادر ابن تغري بردي المكتوبة وتنوعت بحسب موضوع البحث، ونلاحظ أنه اعتمد على المصادر المكتوبة في الأجزاء الأولى من مؤلفاته. ومن أهم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها في تأليفه. الإصابة في تمييز الصحابة - للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني^(٥٩)، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني^(٦٠)، والأمراء للكندي^(٦١). والبداية والنهاية لابن كثير^(٦٢)، وتاريخ الإسلام للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي^(٦٣)، وتاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي^(٦٤)، وتاريخ الطبري السمل والملوك^(٦٥)، وتاريخ المرشد لابن عثمان^(٦٦)، ودرر التيجان لأبي بكر بن عبد الله ابن أبيك^(٦٧)، ومرآة الزمان للحافظ المظفر شمس الدين يوسف بن قز أوغلي^(٦٨)، ومروج الذهب للمسعودي^(٦٩)، والملوك والأخبار الماضية لعبيد بن سارية^(٧٠)، مهذب الطالبين إلى قور الصالحين لابن عثمان^(٧١)، والموطأ للإمام

مالك بن أنس^(٧٢)، والنقط لمعجم ما أشكل من الخطط لمحمد بن أسعد الحوزاني^(٧٣). ووفيات الأعيان لابن خلكان^(٧٤)، والعقود الدرية في الأمراء المصرية^(٧٥)، والواقدي^(٧٦)، وابن عبد الحكم^(٧٧)، والكامل في التاريخ لابن الأثير^(٧٨)، والبعية والاغشاط فيمن ولي الفسطاط^(٧٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق^(٨٠).

ثانياً: التحقق من صحة الروايات ونقدها.

لم يتقبل ابن عمري بردي كل ما مدته به مصادره من الروايات التاريخية على أنها من قبيل المسلمات التي لا يمكن ردها أو مناقشتها، وإنما كان يستخدم عقله في مناقشتها، ويستخدم حسه التاريخي في ردها، ومارس هذا النقد في سائر كتاباته التاريخية، ولم يفته أن يتعقب أخطاء أستاذه ومعلمه المقرئزي، كلما سنحت له الفرصة، ويحاول أن يصحح بعض هذه الأخطاء التي ربما وقع فيها المقرئزي. وعلى سبيل المثال ما أورده في كتابه «النجوم الزاهرة» في أحداث سنة ٨٣٣هـ. «قال المقرئزي: وكان في هذه السنة حوادث شنيعة وحروب وفتن، فكان بأرض مصر بحريها وقبلها والقاهرة ومصر وطواهرها، وباء عظيم مات فيه على الأقل ما قبل مائة ألف إنسان، والمجازف يقول هذه المائة ألف من القاهرة ومصر فقط، سوى من مات بالوجه القبلي والبحري قلت: وليس من قول القائل. إن هذه المائة ألف من القاهرة ومصر فقط مجازفة أبداً، فإن الوباء أقام أزيد من ثلاثة أشهر ابتداء وانتهاء وانحطاطاً، وأقل من مات فيه دون العشرين كل يوم وأزيد من مات فيه نحو خمسة عشر ألف إنسان، وبهذا المقتضى مات مجازفة، ومتحصل ذلك يكون بالقياس أريد مما قيل^(٨١) واضح حداً في النص السابق، أن ابن عمري بردي يحاول أن يصحح خطأ وقع فيه معلمه المقرئزي، بهدف التوصل إلى الحقيقة والملاحظ أن مؤرخنا يعتمد في مؤلفاته إلى إيراد بعض الروايات التاريخية المنسوبة خطأ، التي يرويها

المقريزي، ويحاول أن يمتدحها ويأتي بالرواية الصحيحة الموثوقة. والأمثلة على ذلك كثيرة، وعلى سبيل المثال قوله:

«لا يسمع قول المقريزي في أخروي، فأما قوله «شر بتعظيم زائد» فكان أهلاً لذلك لغرير عدمه ولما تقدم له من الولايات الجليلية بحالك العجم، ثم بالديار المصرية. وقوله «وعجره بها وُسْد إليه» يعني عن وطيفة كتابة السر، نعم كان لا يدري الاصطلاح المصري، ولم يكن فيه طلاقة لسان سالكلام العربي، كما هي عادة الأعاجم. وأما علمه وفصله وتحرره في العلوم العقلية فلا يشك فيه إلا جاهل، وهو أهل لهذه الرتبة وريادة غير أنه صرف عن الوظيفة بمن هو أهل لها أيضاً وهو القاضي نجم الدين ابن حجر قاضي قضاة دمشق ورئيسهم، وكلاهما أعني المتولي والمعزول من أعيان العلماء وقدماء الرؤساء، والتعصب في غير محله مردود من كل أحد على كائن من كان».

ويحرص ابن تغري بردي أحياناً على أن يتقل قدر الإمكان عن مصادره بقلاً حريفاً، مع المحافظة على النسق الترتيبي للمعلومة المنقولة. وعلى سبيل المثال ما ذكره عن ولاية إسحاق بن سليمان على مصر. في كتابه «النجوم الزاهرة» في أحداث سنة ١٧٨ هـ. قال ابن الأثير: «وفي هذه السنة وثبت الخوفا بمصر على عاملهم إسحاق بن سليمان وقاتلوه وأمدّه الرشيد بهزيمة بن أعين وكان عامل فلسطين»^(٨٣). ويقابل هذا النص في المصدر الأصلي قول ابن الأثير: «وفي هذه السنة وثبت الخوفا بمصر على عاملهم إسحاق بن سليمان وقاتلوه وأمدّه الرشيد بهزيمة بن أعين وكان عامل فلسطين»^(٨٤). وبرى هنا تطابقاً واضحاً بين النصين إذ كان ابن تغري بردي حريصاً على المحافظة على النسق الترتيبي للنص مع التحقق من بعض الألفاظ التي لا تصير بالمعنى العام والأمثلة على ذلك كثيرة وموثقة في مؤلفاته مما يدل على مدى التزامه بإعادة مصادره قدر إمكانه ومدى الدقة، والأمانة، وصحة الإسناد لديه.

ثالثاً : إستاناد المعلومات إلى مصادرها :

حرص ابن تمرى بردي على ذكر المصادر التي اعتمد عليها وذلك في مقدمات مؤلفاته ، إلا أنه يشير أحياناً إلى اسم المؤلف الذي أخذ عنه معلوماته بدون ذكر عنوان الكتاب فيقول مثلاً «قال الواقدي»^(٨٥) و«قال ابن عساكر»^(٨٦) ، و«قال ابن كثير»^(٨٧) ، و«قال ابن الأثير في تاريخه»^(٨٨) ، و«قال الكندي»^(٨٩) ، ويذكر في أحيان أخرى عنوان المصدر الذي نقل عنه معلوماته بدون ذكر اسم المؤلف مثل قوله : «قال صاحب البغية والاعتباط فيمن ملك الفسطاط»^(٩٠) ، و«صاحب رواية السيرة النبوية»^(٩١) ، و«صاحب المتدا»^(٩٢) ، و«مثل قول صاحب صبح الأعشى»^(٩٣) ، و«قال صاحب كتاب مهذب الطالبين إلى قبور الصالحين»^(٩٤) ، وقد يجمع أحياناً بين ذكر اسم المؤلف وعنوان المصدر الذي نقل عنه المعلومات مثل قوله في أكثر من موضوع «قال ابن حجر في تهذيب التهذيب»^(٩٥) ، و«قال ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى»^(٩٦) ، و«قال الشيخ المؤلف ابن عثمان في تاريخه المرشد»^(٩٧) ، و«قال العلامة شمس الدين يوسف بن قزأوعلي في تاريخه مرآة الزمان»^(٩٨) ، و«قال أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني»^(٩٩) ، و«قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في الإصابة»^(١٠٠) .

وهكذا دأب ابن تمرى بردي على الإشارة إلى مصادره في أغلب الأحيان ، الأمر الذي يدل على أمانته العلمية والتزامه بالقواعد المنهجية .

أسلوبه اللغوي :

يعتار ابن تمرى بردي بسلاسة الأسلوب وعدم التكلف في الكتابة ، إلا أنه يلتمز غالباً باستخدام السجع في أكثر مؤلفاته ، ومن الأمثلة على ذلك قوله : «الحمد لله الذي أيد الإسلام بمعث سيد الأنام ، وجعل مدده شاملاً لكل

حليفة وإمام»^(١٠١)، وقوله: «فلما كان من في الأعصار الخالية والقرون الماضية، وقع لهم وقايح وسير، وحوادث لها أثر، وشاع بها التاريخ والسمير. محملين ذلك، على سلوك هذه المسالك، وإثبات شيء من أخبار أمم الممالك»^(١٠٣). ولكن لغته العربية سليمة من حيث الالتزام بقواعد النحو والصرف

ولا يتردد ابن تغري بردي أن يستعمل عند الضرورة بعض الكلمات التركية، من باب الأمانة ودقة التعبير، وعلى سبيل المثال قوله: «قلت كان الملك الظاهر رحمه الله يسير على قاعدة ملوك التتار وعالت أحكام جنكيز خان من أمر اليسق والتورا، واليسق: هو الترتيب، والتورا المذهب باللغة التركية»^(١٠٤). كذلك لا يتردد في استخدام المصطلحات وإن كانت عربية، يحدوه في ذلك ما سبق وذكرناه عن أمانته والتزامه بالدقة، من ذلك قوله «فلما تمكن الملك الظاهر بدرس أخرجه إلى دمشق ليأمر غائلته وأقطعه بها خبزاً جيداً»^(١٠٥). وكلمة حنز تعني في مصطلح الدولة المملوكية إقطاع من الأرض^(١٠٥)، وهنا يبدو حرصه واضحاً على إخراج الصورة بأساليب عصره ولغة عصره

إلا أن هذا الحرص على إخراج الصور بأساليب عصرها حمله أحياناً على استخدام عبارات فيها بعض الغمطاة والأحكام القاسية التي يستحسن للمؤرخ الباحث أن يسهه قلمه منها، وعلى سبيل المثال: قوله: «ولم أر فيمن لس حنع السورارة أقبح ريساً منه»^(١٠٦)، وقوله «وكان قامعاً لشهود السرور والمناحيس»^(١٠٧)، وقوله «وددت الديار المصرية بأفعاها المقيحة»^(١٠٨).

وعلى أية حال فإن ابن تغري بردي من الشر ولا يتوقع منه أن يكون معصوماً من الهنات، وهذه واحدة منها.

نقد منهجه وتقويمه:

من خلال دراستنا لمنهج ابن تغري بردي في كتابة التاريخ، يتضح لنا أنه

مؤرخ عظيم، يتسم بشعف الاطلاع وحب الانتكار، والسعي والبحث وراء الحقيقة التاريخية التي يحاول إعلانها بقدر الإمكان. وهذا يعد شرطاً أساسياً واجبا توفره في الباحث المؤرخ. إلا أنه تغلب عليه رعة سرد الرواية التاريخية في عرضه للمادة، على نزعة التحليل والامتناع. وقد تناوله السخاوي بتعداد القوادح والمآخذ، وبالع فيها إذ يقول: «سمعت يرحح نفسه على من تقدمه من المؤرخين من ثلاثمائة سنة مالنسبة لاختصاصه بمعرفة الترك وأحوالهم ولعائهم... وبالجملة فقد كان حسن العشرة تام العقل إلا في دعواه فهو حق ولذلك تكثر فيه أوهامه وتختلط ألفاظه وأقلامه. ومنه السقط في الأساب وإشهار المترحم بها لا يكون فيه مشهورا... وتعبيره بها لا يطابق الواقع... وشرحه لبعض الألقاب بها لا أصل له...»

ويذكر في الحوادث ما لم يتفق كأنه كان يكتب بمحرد السماع... وبذكر في الوفيات تعيين محال دوس المترجمين فيغلط... سمعت غير واحد من أعيان الترك ونقادهم العارفين بالحوادث والذوات يصفونه بمريد الخلل وحيثذ فما بقي ركون لشيء مما يديه، وقد اجتمعت به مرارا وكان يبالغ في إحلاي إذا قدمت عليه بخصي بشكره للجلوس والتمس مي اختصارا لخطوط المقريري^(١٠٩)

ويلاحظ أن السخاوي يحمل على ابن تيمية بردي حملة قاسية ويتقص من مواهبه وفصله، ويذهب إلى حد رميه بالحقافة، والادعاء والجهل وتزييف الحوادث، وعدم الركون لشيء مما يديه. ومن الصعب أن نجد أسبابا لهذا النقد اللاذع والمبالغ فيه، سوى أن السخاوي كان شغوبا بحب الهدم والتقليل من مكانة معاصريه، وقليل المدح لهم، فإذا اضطر إليه ذكره على لسان غيره، وقلما سطره بلسانه^(١١٠). ولكن ما تركه ابن تيمية بردي من المؤلفات العديدة كانت موضع تقدير علماء الشرق والعرب، قديما وحديثا، ويعتمد عليها كمصادر

أولية في التاريخ لا سيما في تاريخ الفترة التي عاصرها وبالنسبة للأشخاص الذين عرفهم ، وهذا ما يدفع عن ابن تغري بردي هذا النقد القاسي الذي وصل حد تجريد أحكامه التاريخية من أي شيء يمكن الزكون إليه ويكفيه حرجاً أنه ترك لنا مؤلفات ضخمة تدل على تحليه بالصبر وسعة الأفق وموسوعية الاطلاع .

الخاتمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الهدى ، محمد ، ﷺ ،

هذه الدراسة مجرد محاولة سريعة لدراسة معالم منهج ابن تغري بردي في كتابه التاريخ ، ولا أريد أن أرعم أنها دراسة جادة تستقصي ما في مؤلفاته من إيجابيات وسلبات ، إنما الغرض من الدراسة هو لفت نظر الباحثين إلى هذا المؤرخ المسلم الذي ساهم في بناء التراث التاريخي الإسلامي بما صنفه من مؤلفات .

وعلى أية حال فقد تبين لي من خلال هذه الدراسة ، أنه باحث ومؤرخ عظيم كرس جهوده في الكتابة والتأليف في تاريخ مصر ، ومسح اهتماماً خاصاً لنهر النيل وما يطرأ عليه من الزيادة والنقصان ، الأمر الذي استحق من بعض الباحثين المعاصرين أن يطلق عليه لقب «مؤرخ مصر ومؤرخ النيل»^(١١) .

وتبين لي كذلك من هذه الدراسة اعتناء القدامى بتسع حياته بالدراسة والتدوين والتحليل ، مما أدى إلى تعدد مصادر ترجمته ، وهذا يقوم دليلاً على المكانة المتميزة التي احتلها ابن تغري بردي بين شخصيات عصره .

وأخيراً أمل أن أكون قد وفقت بإلقاء بعض الضوء على شخصية إسلامية كان لها دورها في كتابة التاريخ الإسلامي .

«والله ولي التوفيق»

المراجع

- (١) سيدة إسحاق كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومراجع البحث فيه، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، ص ٢٤، ٢٥.
- (٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ط ١، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٢م)، ص ٢٧٦.
- (٣) يساعيل سائت اسعد دي، هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وشار المنصفين، ط ٣، ح ٢، (استانبول: مكتبة الجعفري، ١٩٥٥م)، ص ٥٦٠.
- (٤) مصطفى لشكمة، مباح التآلف عند العرب، ط ٢، (بيروت: دار العقيم للملايين، ١٩٧٤م) ص ٧٤٩.
- (٥) شمس لدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اسحقوي، انصوهر السامع لأهل القرن التاسع، ص ١ ج ٩، (بيروت: مكتبة الخليفة، د.ت)، ص ١٠٥.
- (٦) محمد عبد الله عام، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر اندراج لمصري، ط ١، (القاهرة: لجنة التأليف والنشر، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م)، ص ١١٥.
- (٧) أبو المحاسن حمد الدين يوسف بن تيمية بردي، القيس الشافعي عن امهات الصافي، تحقيق مهيم شلتوت، ط ١، ح ١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ص ٢١٦.
- (٨) مصطفى لشكمة، المرجع السابق، ص ٧٤٩.
- (٩) أبو الفلاح عبد احسن لعمد، شذرات الذهب في حمار من ذهب، ط ١، ح ٧، (القاهرة: مكتبة القدس، ١٣٥١هـ)، ص ٣١٧.
- (١٠) محمد مصطفى ريده، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر ميلادي لغرب لتاسع شعري، ط ١ (القاهرة: لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٤م)، ص ٢٨.
- (١١) فؤاد هرم استيبي، دثره معارف، دموس عدم لكل من منصب، ط ١، ح ٢، ص ٣٨٤.
- (١٢) اسحقوي، كتاب ستر مسووث في دين السلوك، ط ١، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت)، ص ١٢٣.
- (١٣) محمد عبد الله عام، المرجع السابق، ص ٧٤.
- (١٤) ابن العماد، المصدر السابق، ص ٣١٧.
- (١٥) محمود رزق سليم، عصر سلاطين ممالك وتحت حكمه معلمي والأدبي، ط ٢، (دم م مكتبة الآداب ١٣٨١هـ-١٩٦٢م)، ص ٢١٤.
- (١٦) يوسف آتيل سركيس، معجم مصوغات العربية والعربية، ط ١، (القاهرة: مكتبة يوسف آتيل

١٣٤٦هـ-١٩٢٨م). ص ٥٢.

- (١٧) حبر الدين البركلي، الأعلام، قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والعرفين والعشقيين، ط ٥، ج ١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ص ١٧٧.
- (١٨) محمود رزق سليم، المرجع السابق، ص ٢١٤.
- (١٩) ابن العماد، المصدر السابق، ص ٢٨٧.
- (٢٠) الزركلي، المرجع السابق، ص ١٧٨.
- (٢١) محمود رزق سليم، المرجع السابق، ج ١، ص ١٠٢.
- (٢٢) ابن العماد، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٢٣) ابن معري يروي، المحمود، أرمه في ميوك مصر ولفهرة، سنبر إليه فيها بعد ساجوم الزاهرة، ط ١، ج ١٤، (لغاهرة: المؤسسة المصرية للثقافة والنشر، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م)، ص ١٢٢.
- (٢٤) محمد مصطفى زيادة، المرجع السابق، ص ٢٩.
- (٢٥) نفسه، ص ٢٨.
- (٢٦) محمد بن علي الشوكري، الدرر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، ط ١، ج ٢، (الغاهرة: د. ن.، ١٣٤٨هـ، ص ٣٥٢).
- (٢٧) جرجي زيدان، تريح آداب اللغة العربية، ط ١، ج ٣، (دم: دار الهلال، ١٩٥٧م)، ص ١٩٤.
- (٢٨) ابن معري يروي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣.
- (٢٩) مصطفى بن عبد الله حاج حبيبه، كشف لعمود عن أسامي الكتب والمصنوع، ط ١، ج ١، (استانبول: د. ن.، ١٩٤١م-١٣٦٠هـ)، ص ١٩٣٣.
- (٣٠) جرجي زيدان، المرجع السابق، ص ١٩٥.
- (٣١) نفسه، ص ١٩٥.
- (٣٢) ابن معري يروي، المهمل لصدي والمستوفي بعد موافق، تحقيق أحمد يوسف بجاني، ط ١، ج ١، (الغاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ)، ص ٣، ٢.
- (٣٣) عزاد افروم البستاني، المرجع السابق، ص ٣٨٥.
- (٣٤) ابن معري يروي، الدليل الشافي عن المهمل لصدي، ج ١، ص ٢٤.
- (٣٥) جرجي زيدان، المرجع، ص ١٩٦.
- (٣٦) نفسه، ص ١٩٦.
- (٣٧) جرجي زيدان، المرجع السابق، ص ١٩٥.
- (٣٨) نفسه، ص ١٩٥.
- (٣٩) نفسه، ص ١٩٦.

- (٤٠) محمد بن علي الشوكاني، المصدر السابق، ص ٣٥١.
- (٤١) لويس جوتشلت، كيف نهم التاريخ، ط ١، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٦٦م)، ص ٤٣.
- (٤٢) ابن تميم بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢٠.
- (٤٣) نفسه، ص ٤٤.
- (٤٤) نفسه، ص ١٦٢.
- (٤٥) ابن تميم بردي، المصدر السابق، ج ١٤، ص ١٦٩.
- (٤٦) نفسه، ص ٣٤٠.
- (٤٧) نفسه، ص ٢٦٥.
- (٤٨) نفسه، ص ١٦٢.
- (٤٩) نفسه، ص ٢٢٣.
- (٥٠) نفسه، ج ١٦، ص ٣٥٦.
- (٥١) ابن تميم بردي، الدليل الشافي على المهمل الصافي، ج ٢، ص ٥٨٩.
- (٥٢) ابن تميم بردي، النجوم الزاهرة، ج ١، ص ٤.
- (٥٣) نفسه، ج ١٤، ص ٣١٤.
- (٥٤) نفسه، ج ٢، ص ٢٣.
- (٥٥) نفسه، ج ٢، ص ٨.
- (٥٦) نفسه، ج ١٤، ص ١١١.
- (٥٧) نفسه، ج ١٤، ص ٣٤٣.
- (٥٨) نفسه، ص ٢٠.
- (٥٩) نفسه، ج ١، ص ٦-٨٢-٨٣-١٥٢.
- (٦٠) نفسه، ص ٢٣-٢٧-٢٤٩-٢٩٠.
- (٦١) نفسه، ص ١٢٨-٣٢٨.
- (٦٢) نفسه، ص ١٠-٢٣-١٦٦.
- (٦٣) نفسه، ج ١، ص ١٧٥-١٦٣-١٧٥.
- (٦٤) نفسه، ج ١، ص ٣٤١.
- (٦٥) نفسه، ص ١٨-١٠٣-١٣٥-١٣٧-٣١٩.
- (٦٦) نفسه، ص ١٢٩.
- (٦٧) نفسه، ص ١٢١-١٣١-١٤٢-١٥٢-١٧١.
- (٦٨) نفسه، ص ١٠٣-٢٨٨-٣٣٩.

- (٦٩) نفسه، ص ٥٨-٥٩-٨٣.
- (٧٠) نفسه، ص ٣٥١.
- (٧١) نفسه، ص ١٢٨-١٣٠.
- (٧٢) نفسه، ص ٢٢١.
- (٧٣) نفسه، ص ٤٣.
- (٧٤) نفسه، ص ٢٢٦-٢٣٠-٢٣٣.
- (٧٥) نفسه، ص ١٢٨.
- (٧٦) نفسه، ص ٨٠.
- (٧٧) نفسه، ج ١، ص ٤-٢٠-٣٢.
- (٧٨) نفسه، ص ١٦٧-٢١٢-٢١٨.
- (٧٩) نفسه، ص ١٢٧-١٥٨-٢٣٨.
- (٨٠) نفسه، ص ١٢٣-٢٤٠.
- (٨١) نفسه، ج ١٤، ص ٣٤٧.
- (٨٢) نفسه، ص ٢٦٥.
- (٨٣) نفسه، ج ٢، ص ٨٨.
- (٨٤) علي بن محمد الشيباني، اس لأئير، الكائن في الشاربع، ط ١، ح ٥، (ميراث دبر الكنائس العرب، د. ت)، ٩٧.
- (٨٥) ابن تفردي يروي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢.
- (٨٦) نفسه، ح ١، ص ١٢٣-٢٤٠.
- (٨٧) نفسه، ص ٢٠-٢٣-١٦٦.
- (٨٨) ابن تفردي يروي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٩.
- (٨٩) نفسه، ص ٢٣٠.
- (٩٠) نفسه، ج ٢، ص ٢٦.
- (٩١) نفسه، ص ١٠-٩٣-١١١.
- (٩٢) نفسه، ص ١٨١.
- (٩٣) نفسه، ج ٧، ص ٢٩٣.
- (٩٤) نفسه، ج ١، ص ١٢٨.
- (٩٥) نفسه، ج ٢، ص ٨٨.
- (٩٦) نفسه، ج ١، ص ١٣٥.
- (٩٧) نفسه، ص ١٢٩.

- (٩٨) نفسه، ص ١٠٣-٢٨٨-٣٣٩.
- (٩٩) نفسه، ص ٢١٠-٢٣١.
- (١٠٠) نفسه، ص ٨٢.
- (١٠١) نفسه، ص ١.
- (١٠٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ١، ص ٢.
- (١٠٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧، ص ١٨٢.
- (١٠٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (١٠٥) محمد مصطفى زيادة، المرجع السابق، ص ٢٨.
- (١٠٦) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ١٠٩.
- (١٠٧) نفسه، ص ١٦٤.
- (١٠٨) نفسه، ص ١٢٨.
- (١٠٩) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٩، ص ٣٠٧-٣٠٨.
- (١١٠) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص ١٢٥.
- (١١١) نفسه، ص ١١٤.



المصادر :

- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، ج ٥، ط ١، (بيروت: دار الكتاب المصري، د. د. ن).
- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ص ٣، ١٦ جزء، ج ٢، (إستانبول: مكتبة الجعفرية، ١٩٥٥م).
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهد شلتوت، ٣ أجزاء، ط ١، (القاهرة: مكتبة الخانجي (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ٣ أجزاء، ط ١ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م).
- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، ط ١، (القاهرة: المؤسسة المصرية للنأليف والنشر، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٣ أجزاء، ج ٣، ط ١، (إستانبول: د. د. ن، ١٩٤٠م-١٣٦٠هـ).
- السخاوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، ج ٩، ط ١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤م).
- السخاوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك؛

- ط ١، (القاهرة): مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت).
 - الشوكاني، محمد بن علي؛ البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع،
 جزءان، ج ٢، ط ٢، (القاهرة، د. ن، ١٣٤٨هـ).
 - ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحق، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٢،
 جزء، ج ٧، ط ١، (القاهرة: مكتبة القدس، ١٣٥١هـ).

المراجع:

- جوتشلك، لويس، كيف نفهم التاريخ، ط ١ (بيروت: دار الكتاب العربي،
 ١٩٦٦م).
 - زيادة، محمد مصطفى، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر القرن
 التاسع الهجري، ط ٢، (القاهرة: لجنة التأليف والنشر،
 ١٩٤٥م).
 - زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٣ جزء، ج ٣، ط ١،
 (القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٧م).
 - سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك وتناحجه العلمي والأدبي، ط ٢،
 (د. م، مكتبة الآداب، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م).
 - الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العرب، ط ٢، (بيروت: دار العلم
 للملايين، ١٩٧٤م).
 - عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ط ١،
 (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م).
 - عنان، محمد عبد الله، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري،
 ط ١، (القاهرة: لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٤م).
 - كاشف، سيدة إسماعيل، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه،
 ط ٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م).

المعاجم والموسوعات:

- البستاني، فؤاد أفرام، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب، ١١ جزء، ج ١، ط ١، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٨م).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ١٦ جزء، ج ١، ط ١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).
- سركيس، يوسف أليان، معجم المطبوعات العربية والمعرية، ط ١، (القاهرة: مكتبة يوسف أليان، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م).

